

بحار الأنوار

[7] فلا تفرقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزوجل ومشيته فينا. يا سلمان ويا جندب، قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال (عليه السلام): لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا: يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو أعظم وأجل من هذا كله؟ قال: قد أعطانا ربنا عزوجل علمنا للاسم الأعظم الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس (1) عليه بين يدي الله عزوجل ويطيعنا كل شيء حتى السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وخصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين، فنحن نقول: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والاحسان، يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد خاض بحراً من العلم، وارتقى درجته من الفضل، واطلع على سر من سر الله، ومكنون خزائنه. (2) بيان: قوله: أنا الذي حملت نوحاً، أقول: لو صح صدور الخبر عنه (عليه السلام)

(1) هذا كناية عن شدة قربهم وعظم منزلتهم

عند الله، أو كناية عن احاطتهم العلمية بأمور السماوات والأرضين بأفاسة الله تعالى إياهم أو قدرتهم بها ومطاعتهم عندها. (2) لم نجد هذا الكتاب.